

تقرير بشأن

حلقة نقاش حول

"دور الدبلوماسية الشعبية في التعريف بالحقوق المائية العربية وحمايتها"

القاهرة، الجمعة الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٠٩

تقديم

بناءً على توصية المجلس الوزاري العربي للمياه، الذي عقد في شهر يونيو ٢٠٠٩ بالجزائر، حول أهمية تنشيط دور الدبلوماسية الشعبية في قضايا المياه، تم تنظيم حلقة نقاش على هامش اجتماعات المجلس العربي للمياه التي عقدت أيام ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠٠٩، حول هذا الموضوع برعاية كل من المجلس العربي للمياه، ومركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي، والشبكة العربية للتنمية والبيئة (رائد) وقد تصدرت الحلقة كلمات ألقاها كل من معالي أ.د. محمود أبو زيد، رئيس المجلس العربي للمياه ووزير الري والموارد المائية المصري السابق، والسيدة شهرة قصيعة، رئيس مركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي، وأ.د. ربحي الشيخ، نائب رئيس سلطة المياه بـفلسطين، وأ.د. عبد العظيم حماد، رئيس تحرير جريدة الشروق بالقاهرة كما شارك بالتعقيب في ختام أعمال الندوة كل من د. عماد عدلي، منسق الشبكة العربية للتنمية والبيئة (رائد)، وأ.د. صفوت عبد الدايم -أمين عام المجلس العربي للمياه، وقد أدار الحوار أ.د. عبد المنعم المشاط، أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة وعضو المجلس العربي للمياه.

وقد دعي لحضور الحلقة إعلاميون وسفراء والمندوبون الدائمون للدول العربية لدى جامعة الدول العربية وبرلمانيون ومسؤولون بوزارات المياه في الوطن العربي وأساتذة جامعيون وأعضاء في المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية وشخصيات عامة. وتناولت المناقشات المشكلات التي تحيط بالمياه العربية خصوصاً مع دول الجوار، وكذلك المياه الفلسطينية والعربية تحت الاحتلال الإسرائيلي، ودور الإعلام الرسمي والخاص في تناول قضايا المياه، وكيفية تنشيط دور الدبلوماسية الشعبية في حل هذه القضايا، كما تناولت

المناقشات العديد من المقترحات لتنشيط دور الدبلوماسية الشعبية متعانقاً مع الدبلوماسية الرسمية في خلق بيئة تعاونية ملائمة لحل القضايا الخلافية حول المياه.

تساؤل دور الإعلام والدبلوماسية الشعبية

ركزت المناقشات على التطاحن على المياه بسبب الندرة من ناحية وأن أكثر من ٦٥% من المياه العربية تأتي من مصادر خارجية تتحكم فيها دول الجوار، مما يبنى بازدياد حالة التوتر وربما الصراع حول مصادر المياه، كما أشير إلى أن المنطقة العربية هي منطقة فقيرة فيما يتعلق بنصيب الفرد من المياه، وبصفة خاصة في فلسطين؛ حيث تسيطر إسرائيل على ٨٠% من مصادر المياه وتتولى إعادة بيعها إلى الفلسطينيين، وقد أصدر البنك الدولي ومنظمة العفو الدولية تقريرين حول الأوضاع المأساوية للمياه في الأراضي الفلسطينية المحتلة مما يشجع الجانب العربي على تحميل إسرائيل كسلطة احتلال مسؤولية حرمان الفلسطينيين من حقهم الطبيعي في مياههم، من ثم؛ تنثور قضية الحقوق العربية في المياه وليس فقط الحاجة العربية إلى المياه.

وقد أثير كذلك على لسان بعض السادة الاعلاميين المشاركين دور الإعلام الرسمي والمستقل والخاص في تفعيل دور الدبلوماسية الشعبية، وأعرّب المتحدثون عن قلقهم إزاء التدني الشديد في دور الإعلام الرسمي في التغطية العلمية والفنية لقضايا المياه وعلاقات الدول العربية بدول الجوار في هذا المجال وقصور التغطية الإعلامية لمؤتمرات ومنتديات تشترك فيها المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، واتسام بعض التغطية الإعلامية بالسطحية وعدم التعمق في تناول قضايا المياه، وأثير كذلك ما يتسم به الإعلام الرسمي أحياناً من مبالغات في النظر إلى دول الجوار وخلق حالة من التوتر غير الضروري بينها وأهمية ضرورة مشاركة المكاتب الإعلامية الحكومية ووكالات الأنباء الرسمية في مد الرأي العام بالمعلومات الموضوعية والدقيقة حول القضايا الشائكة في توزيع واستخدام المياه.

وتناولت المناقشات ضعف دور المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والشخصيات العامة في التدخل غير الرسمي لخلق بيئة ملائمة لإجراء مفاوضات رسمية ناجحة بين مختلف الأطراف المتنازعة، وامتدت المناقشات إلى ضرورة الاستفادة من الخبرات الدولية والعربية

في هذا الشأن فيما يطلق عليه الدبلوماسية غير الرسمية أو دبلوماسية الباب الخلفي و دور البرلمانين في تقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف، ويرتبط بذلك ضعف دور الفنيين والمتخصصين في قضايا المياه خارج نطاق عملهم الرسمي ، والضعف الشديد في دور المؤسسات العلمية والأكاديمية العربية في خلق معارف عصرية تتعلق بالمياه والسياسات المائية وحل الصراعات حول المياه.

المقترحات والتوصيات

من خلال المناقشات المكثفة والجادة، سواء من جانب المتحدثين أو المشاركين حول تفعيل دور الدبلوماسية الشعبية في قضايا المياه، يمكن استخلاص المقترحات والتوصيات التالية:

١ - أهمية التعاون والتنسيق بين كل من مركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي، والمجلس العربي للمياه، والشبكة العربية للتنمية والبيئة (رائد) سواء في إصدار النشرات العلمية حول قضايا المياه، إجراء حلقات نقاشية ومؤتمرات في الأقطار العربية المختلفة وإجراء التدريب الملائم وحملات التوعية لأعضاء المجتمع من غير المتخصصين خصوصا الإعلاميين والشباب وطلبة المدارس.

٢- تقوية وتعميق دور المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والشخصيات العامة في خلق البيئة المناسبة للمفاوضات الرسمية بين الحكومات، وذلك بربطها بشبكة اتصالات يكون للمجلس والمركز والشبكة دور أساسي فيها على أن يتم تنسيق مسبق ووضع إستراتيجيه مشتركه للتنفيذ.

٣- إجراء ندوات حوار ينظمها المركز والمجلس لكل من الإعلاميين والبرلمانين العرب حول قضايا المياه المشتركة ودورهما في خلق الوعي الشعبي بأهمية الاستخدام الرشيد لمصادر المياه.

٤- المشاركة الفاعلة من جانب المركز والمجلس وقوى المجتمع المدني في الفعاليات والمحافل الدولية المهمة، مثل؛ المنتدى العالمي السادس للمياه وأسبوع المياه في

استوكهولم وفي سنغافورة وغيرها للتعريف بقضايا المياه العربية والحقوق العربية في المصادر المائية السطحية والجوفية المشتركة مع دول الجوار على أسس المساواة في الحقوق والفوائد المشتركة.

٥- التعاون الوثيق بين المجلس والمركز ووزارات المياه المختلفة في بناء قاعدة بيانات قومية تتعلق بمصادر المياه المشتركة واستخدامات المياه والحقوق العربية فيها سواء تاريخيه أوقانونيه وتبادل هذه البيانات مع مؤسسات البحث العلمي والجامعات والمؤسسات الاعلامية ومنظمات المجتمع المدني في الدول المختلفة.

٦- حث الحكومات العربية على تشجيع مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية على الاحتكاك والتفاعل والحوار مع مثيلاتها في الدول المشاركة في مصادر المياه، مثل؛ دول حوض النيل وأنهار دجلة والفرات والسنغال وغيرها، إن مثل هذا الاحتكاك والتفاعل من شأنه أن يصحح ويحسن الصورة النمطية عن هذه الدول لدينا وصورتنا لديهم.

٧- أهمية إدخال مناهج ومقررات حديثة حول موارد المياه واستخداماتها في التعليم الأساسي والتعليم الجامعي ومراكز الأبحاث والدراسات لخلق كوادر علمية مؤهلة للحديث عن قضايا المياه.

٨- تعاون المركز والمجلس والشبكة ووزارات المياه بالدول العربية لدعم الإعلاميين العرب بالمعلومات اللازمة لمخاطبة شعوب دول الجوار التي تشترك مع الدول العربية في موارد المياه بالمفردات واللغة والأسلوب الذي يمد جسور التفاهم والتفه من أجل تحقيق المصالح المشتركة